أَجَارَتَنَا

قال حين رأى قبر امرأة في سفح جبل عسيب الذي مات عنده:

[من الطويل]

أَجَارَتَنَا إِنَّ ٱلْخُطُوبَ تَنُوبُ،
وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيْبُ (١)

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيْبَانِ هَهُنَا
وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيْبُ

فَإِنْ تَصِلِيْنَا فَٱلْقَرَابَةُ بَيْنَنَا،
وَإِنْ تَصْرِمِيْنَا فَٱلْغَرِيْبُ غَرِيْبُ

أَجَارَتَنَا مَا فَاتَ لَيْسَ يَؤُوبُ
وَمَا هُوَ آتٍ فِي ٱلزَّمَانِ قَرِيْبُ (٢)

= غصص الموت؛ يقال: أفلت جَريضاً ولم يمت بعد. ومعنى صَفِرَ وطابُه أي مات؛ جعل روحه بمنزله اللبن الذي في الوطاب، وجعل الوَطْب بمنزلة الجسد فصار خُلُوُّ الجسد من الروح كخُلُوِّ الوَطْب من اللبن..».

(١) ورد البيت في لسان العرب ١/ ٥٩٩ مادة «عسب».
«وعَسِيب: اسم جبل. وقال الأزهري: هو جَبل بعالية نجد، معروف. يقال: لا أفعل كذا ما أقام عَسِيب؛ قال امرؤ القيس:
أَجارتَنا! إِنَّ ٱلخُطُوبَ تَنُوبُ، وَإِنِّي مُقِيمٌ ما أقامَ عَسِيْبُ»
ورد البيت في: مجالس ثعلب: ٥٤، مغني اللبيب لابن هشام وشرح شواهده للسيوطي: ٣٠٤ (٢٤٣)، حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ٧٥.

(٢) يؤوب: يعود.

وَلَـيْـسَ غَـرِيْـبـاً مَـنْ تَـنَـاءَتْ دِيَـارُهُ
وَلٰـكِـنَّ مَـنْ وَارَى ٱلـتُّـرابُ غَـريـبُ[١]

يا بؤسَ للقلبِ

[من البسيط]

يَـا بُـؤْسَ لِـلْـقَـلْـبِ بَـعْـد ٱلـيَـوْمِ مـا آبَـهْ
ذِكْـرَى حَـبِـيْـبٍ بِـبَـعْـضِ ٱلأَرْضِ قَـدْ رَابَـهْ[٢]
قَـالَـتْ سُـلَـيْـمـى أَرَاكَ ٱلـيَـوْمَ مُـكْـتَـئِـبـاً
وَٱلـرَّأْسُ بَـعْـدِي رَأَيْـتُ ٱلـشَّـيْـبَ قَـدْ عَـابَـهْ[٣]

---

(١) تناءت: بعُدت.
وارى الترب: دفن التراب جسده.
وثمة البيت لم يرد في ديوان امرئ القيس، على نفس الوزن والروي والقافية يأتلف مع روح هذه القصيدة.
ورد في لسان العرب ١/ ٧١٤ مادة «كرب».
«ودلْو مُكْربة: ذات كَرَب؛ وقد كَرَبَها يكْرُبُها كَرْباً، وأكْرَبَها، فهي مُكْرَبة، وكَرَّبَها؛ قال امرؤ القيس:
كَٱلدَّلْوِ بُتَّتْ عُراها وهي مُثْقَلَةٌ، وَخَـانَـهَـا وَذَمٌ مـنـهـا وتـكـريـبُ
«والوذمة: السيرُ الذي بين آذان الدلْو وعراقيها تشدّ بها، وقيل: هو السير الذي تشدُّ به العَراقي في العُرى. وقيل: هو الخيط الذي بين العُرى التي في سُعْنتها وبين العَرافي، والجمع وَذَمٌ، وجمع الجمع أَوْذامٌ انظر لسان العرب ١٢/ ٦٣٣ مادة «وذم».
(٢) آبه: حلَّ به من أحزان ونزل بساحته من هموم.
رابه: داخله الشكّ والريب.
(٣) مكتئباً: حزيناً.
عابه: شوّهه.